على إثر رد مولاي هشام على إهداء للمرزوقي،

أسر ضحايا أحداث الصخيرات تكاتبه والأمير يرد:

"كواحد ممن عانوا من أحداث الصخيرات أناشدكم أن تلتحقوا بهذا الركب

الذي يتوجب أن تكون شعاراته

"الحقيقة، المسؤولية والتصالح"

HASSASSIN
KING KONG OF MOROCCO
1973 1991
TAZMAMART.COM

رسالة أسر ضحايا أحداث الصخيرات للأمير مولاي هشام

إلى سمو الأمير مولاي هشام بن عبد الله العلوي
تحية طيبة مباركة

وبعد، اطلعنا في جريدة "الصحيفة" ثم في جريدة "لوجورنال" Le journal على رسالتكم الموجهة إلى المرزوقي، بعد إهدائه لكم نسخة من كتابه "الزنزانة 10" الذي يتحدث فيه عن سنوات سجنه بتزمامارت، وقد بادرتم بالرد عليه مذكرين بأحداث الصخيرات التي أرهبتكم في طفولتكم وهددت أسرتكم الكريمة بالإبادة وسلبت أرواح الكثير من الأبرياء الذين ستبقى ذكراهم عالقة في الأذهان إلى الأبد" كما أشرتم على ذلك في رسالتكم، ومعبرين عن "هلعكم في شبابكم بما بلغكم من أخبار عن تازمامارت"، ومهنئين المرزوقي على النجاح الذي سجله كتابه وعلى براعته في الإبلاغ".

وليس مقصودنا هنا التعليق على كتاب المرزوقي الذي سنتعرض له في مناسبة أخرى وأن التاريخ لابد وأن يظهر ما خفي من الأحداث مهما طال الزمان ورغم محاولة طمس الحقائق - لكن ما يجب إبرازه الآن هو صدى رسالتكم في نفوس أسر ضحايا الصخيرات الذين لم يكونوا يتصورون في يوم ما أن شخصا ارتكب جرما خطيرا وقتل أرواحا بريئة وحكم عليه بخمس سنوات سجنا يمكنه أن يحظى بهذا الاعتبار ويستحق من سموكم هذا التقدير.

نعم مهما كانت الكلمات والعبارات لن توفي للأمير مولاي هشام حقه في التمتع بنبل الأخلاق وفيض إنسانيته ووقوفه إزاء الحق وكراهيته للزيف والباطل. لقد أعطيتكم الدليل القوي على تواضعكم المثالي وأنرتم الطريق بمواجهة حقيقة ماضينا بكل شجاعة، وأنتم تعلمون كل المعرفة إقدام شرذمة من المغامرين على أبشع مذبحة ذهب ضحيتها عدد كبير من رجالات المغرب الأبرياء، وأن وصفها مهما كان دقيقا والكلمات مهما تسلحت بصدق الأحاسيس والمشاعر المؤلمة فإنها غير قادرة على وصف هول هذه الفاجعة الفظيعة التي لا مثيل لها في تاريخ مغربنا الحديث وعلى كل ما ترتب عن هذه الكارثة التي مازلنا نتجرع مرارتها.

إن معظم أسر ضحايا الصخيرات يعانون من حالات نفسية مستعصية على العلاج من جراء هذا العدوان الذي لم تمحه مخلفات السنين إذ مازالت مخلفات ذلك اليوم الدامي يوم 10 يوليوز 1971 ماثلة أمام أعينهم.

أنتم تعلمون سموكم كل المعرفة إقدام يد السوء على المساس بذلكم الأب الأبي الأمير مولاي عبد الله الذي كتب عنه بونوا ميشان (Benoist Mechin) (Deux étés africains) ما يلي : "كيف يتسنى لرجل فقد ذلك الكم من الدم وكأنه خرج من غرفة التعذيب أن يقف مستويا وإظهار ذلك المدى من قوة النفس.. "بل وبالأم الحنون كذلك حيث تابع الكاتب بقوله: "إنها الأميرة لمياء، زوجة مولاي عبد الله! المسكينة.. أربعة جنود يدفعونها بضربات قوية في أسفل الظهر بمؤخرة البنادق.. أتوقع في كل لحظة أن تضع حملها أمامنا..."

إن ما يجب علينا أن لا ننساه هو أن صاحب كتاب "الزنزانة 10" هو قائد "الكومندو رقم 12" أثناء الهجوم على قصر الصخيرات والذي حاول في كتابه طمس الحقائق غير أنه لم يفلح في ذلك أثناء سرده للأحداث لما فيه من غموض وقلب الحقائق.

أما حين يشير المرزوقي على "الأنات المتعلقة من جحيم تازمامارت" هل نسي آلام وأنين وآهات ضحايا الصخيرات محتضرين لمدة ساعات طوال إلى أن لفظوا أنفاسهم ومنهم من لم يتم التعرف عليهم لتشوه جثثهم.

وفي الأخير تقبلوا، سمو الأمير، فائق تقديرنا واحترامنا.

● محمد المعزوزي
عن جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات